

قبل الموجة التالية:

4 (الصخورُ ماعزُ والرياحُ رعاة)

شوفي مسلماني.

من يُخاصِمُ الموسيقى

أبداً لن يفَقَهْ عوَاءَ الذئبِ.

نحن بحاجةٍ

إلى كَمٍ هائلٍ مِنَ الشجاعةَ

للعبثِ مع الدبابيرِ.

المسئلةُ

هي أن تتقَدّم بقلبٍ قويٍّ.

الحكمةُ

هي في معرفةِ ردِّ الفعلِ.

*

تحيط به شبهة النخاسة.

لا يعتقد أن المهمة الأصعب هي مهمة الخلق.

الرؤى هي بمقدار المناعة.

الهيبة هي في احترام الذات.

**

أخذت المقاييس

ولم يبقَ غير تصميم الحركات.

*

ونتذكّرُ ابن رشد،

المعري، عبد الله بن المقفع،

برتراند راسل متحدّثاً عن النَّفَس الشَّيْطاني،

جورданو برونو مشتعلًا،

كارل ماركس صاحب "رأس المال" ،

لم يملك ثمن زيارة طبيب.

نتذكّر غاليليو رائياً أبعدَ ممّا رأى رجال دين،

وممّ محبّسه اختلسَ، عُبَّر الطاقة، نظراتٍ إلى الشمس.

نتذكّر أنبياء صنعوا تواريخ،

نتذكّر الذين اشتغلوا على قصصِ "ألف ليلة وليلة"،

لينينَ الذي وصل إلى الكرملين

قبلَ بضع سنوات من وفاته متأثراً بجراحه.

وداروين صاحب شجرة الصداقة.

*

القيمة ليست بالحدث

بل بالعبرة المستحقة

وال تاريخ هو الإقتدار.

المومياءات بين ظهريانيه

وكلُّ هذه الحساسيّات المُفرطة.

معارك شكلية تُخاض بجدية

ومعارك جوهرية تُخاض كأنّها نوافل.

يُسيءُ الجوار

و"يطلِي القدر بالقضاء والقدر".

*

"التمرّد يجب أن ينتكس"

كي ينقلب إلى إحساس بالذنب،

وكي يعتقد الإنسان أنه هو لا غيره مسؤول عما يصيبه،

فلا يقف بعد مسائلاً نمط الإنتاج.

معادلُ التعاسةِ

هو الإنغلاق على الذات والتداعي من الداخل".

"قال سocrates، في شهادته أمامَ تلامذته:

الْأَلْهَةُ لَا تَثُورُ إِذَا غَضِبَتْ وَلَا تَعَاقِبُ عَلَى الْفَوْرِ،

بَلْ تَمْهِلُ لِيَعَاقِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًاً.

إِقْتَدَرَ كَرْسِيًّا يَبْيُعُ سَكَاكِيرَ، سَجَائِرَ،

لَوَازِمَ مَدْرَسِيَّةَ وَحَنْفِيَّاتَ،

نَاظِرًا إِلَى الْمَارَةِ كَأَنَّهُ يُشَاهِدُ عَرْضًا مَسْرِحِيًّا.

تَتَنَاهِي إِلَيْهِ أَصْوَاتُ الْبَاعَةِ وَمَشَاجِرَاتِ مَعْضِيجِ السَّيَّارَاتِ.

وَيَنَامُ فِي نَفْقِ مَكْسَرٍ. وَطَائِرَاتٌ حَرَبِيَّةٌ تَحْتَرِقُ جَدَارَ الصَّوْتِ.

النَّبَتَةُ تَتَأَلَّمُ وَلَهَا أَيْضًا رُدُّ فَعْلٍ.

اتَّصَلْتُ هَاتِفًا وَقَالَتْ: "أَنَا صَدِيقُكَ،

أَعِيشُ مَعَكَ فِي الْبَيْتِ،

قَلْبِي يَحْتَرِقُ لِجَرْعَةِ مَاءٍ".

وَاتَّصَلْتُ ثَانِيَةً وَقَالَتْ:

"أَيْهَا الْأَخْرَقُ، أَنَا صَدِيقُكَ،

أَعِيشُ مَعَكَ فِي الْبَيْتِ،

العطش يهلكني".

لا صلح مع السمّ.

السمّ يموت بالسمّ.

أنياب الوحش حِرَابٌ

لا يُجدي معها إلّا الكسر.

ذيل الطاووس يُعيقُ في حركة الطيران.

التحرّر الإجتماعي والوطني

انفصالهما من أسباب هذا التقهقر.

يُحصلُ الثقافة ليتاجر بِاسْمِه وخبرته.

العمالُ "اللَاشْرِعِيُّونَ" لقوّة عملِهم ثمنٌ بخسٌ.

المظاهراتُ الظلّابيّة مؤشرٌ.

القضاء السياسي جريمة موصوفة.

لا يخجل من التسبّح حمداً

أنّه أحلَّ بالقهر شعباً محلَّ آخر.

"ينظر صوب الغُراب،

فإذا يُفلي جسمه أو تهوي منه ريشة،

يشحب وجهه".

الجرادة، التي يخشاها الإنسان، تخشى التبغ،

ودودة، يلتهمها عصفور، تلتهم التبغ مثل أربب يقضم بالخسن.

باعتزار نَسِر،

بشفافية شقائق النعمان،

وبطيبة فيلسوف وقع في شر طيبته.

صيّاد سمك

وقع في شباك شركة صيد عابرة للمحيطات.

لصوص

لعلاجهم من أمراضهم

أن يأكلوا لحمك ويحتسوا دمك.

الأرض تدور مرّة حول ذاتها كل 24 ساعة تقريباً،

ومرّة حول الشمس كل 12 شهراً تقريباً.

الليل والنهار من الدوران الأول.

تعاقب الفصول من الدوران الثاني.

"إذا عُرف السبب بطل العجب".

سياق دوار

مع منشِرِ الغَسِيلِ الدَّوَارِ.

لجهة الإتساع فالولاده مستمرة.

الوقت شرطيٌ ولا يعبر كائن إلا بإذنه.

"العلم الطبيعي أفلت من قبضة المعبد"

منذ بدأ تعيين مجال لحيوية العقل وأخر لجمود النقل".

تغيرت صورته إلا شهيتُه على الإغتساد والتکاثر.

العثور على ذاتٍ مهمّةٍ مصنيةٌ.

سنواتٌ تعلمُ يدوياً.

عتالٌ يتعارك مع عتالٍ

ويمشيان معاً قطرة قطرة.

أنفسٌ عزيزةٌ تبرأُ من مخزياتِ أقوالٍ وأفعالٍ،

وتسمو بعيداً من سخافِ أصحابِ الطيالسِ.

يسعى بغضِ النظر عن الوسيلةِ.

تُستنَبِّتُ إذاعاتٌ وصحفٌ وفضائياتٌ

باعتبارِ أنَّ الكلام هو دائماً أولُ الحربِ.

أفعالٌ وردودُ أفعالٍ. احتمالاتٌ بعدِ النملِ.

أوطانٌ - سياجاتٌ طارَ الرحمن منها.

ريح سِكّتها غير السِّكّةِ.

"رأسُ المال وحِجابُ الطائفةِ".

المقاهي الذكوريةُ وعدمُ خداعِ الذاتِ.

تجارة سرقةِ أعضاء البشرِ،

صناعةُ الشحادة وحالٌ من كلٍّ تسلّطِ.

وفوزٌ يكونُ بالنقاط.

*

ورشةُ عملٍ لم تُنجِزَ بعدُ.

رأُوهُ رأُوهُ آخرٌ وقد ماه قدماً آخرٍ.

"السَّيِّدُ الْمُسِّيْحُ وَالرَّسُولُ مُحَمَّدٌ أَحَبُّهُمَا النَّاسُ"

وعلى الرُّغْمِ احْتَشَدَتِ الْجَمَاهِيرُ

وَطَالَبُتْ بِيَلَاطِسْ أَنْ يَخْلُصَهَا مِنَ السَّيِّدِ

وَاجْتَمَعَتِ الْقَبَائِلُ عَلَى سَفَكِ دَمِ الرَّسُولِ".

مَلَادُ آمِنٌ هُوَ الْحَبّ،

مَلَادُ أَقْلَى أَمْنًا هُوَ الْقَوْيُ الْأَمْنِيَّة.

*

كانت مراسِمُ الدُّفْنِ

أن ينقلبوا على ظهورهم ضحكاً،

ونهضوا إلاً واحداً منهم مات.

قيل: عاش عمره، وهنت عظامه،

مات بسلام مبتسمًا،

وحمله أهله وسط عویل ذئابٍ جائعة.

*

الصخورُ ماعز والرياحُ رعاة.

فيروسُ الشك سفينه النجاة.

"المستقبل ذاته المواطنُ رقم واحد".

القليل من الحزم يجمع قلبَ الإنسان.

"من ليس لهَ مَن يَسأَلُ عَنْهُ هُوَ غَيْرُ مَوْجُودٍ".

نفذتْ ذخيرته، رمى سلاحه ورفع صوته مستسلماً

وخرج رافعاً يديه ليكتشف أن آخر رصاصاته أردا آخر أعدائه.

عصفور عند أعلى شجرة

سبق بتأثیره على وجهه صيّاد

وطار "زيك زاك" كانه يرقص.

"ارتباك أحد فرقـة الإعدام"

وأطلق الرصاصة القاتلة قبل أن يتلقى الأمر.

ما هو حكم القضاء

وهل يُعتبر المدعومُ شهيداً؟.

"يتحتم أن يكون العميل من أبناء المنطقة".

أمسك ضعيفاً يتحدى ضعفه،

حبسه في قبو مظلوم وأذاقه مرّ الصعق بالكهرباء،

أذاقه مُر التغطيس في حوض الدم إلى فتحي الأنف

وتخلیع الأظافر وتحطیم الأصابع،

لکی یلین لسانہ،

واستجلب أخيراً من الشارع عابراً

وشنقَهُ أَمَامَ عَيْنِيهِ _ مُنْتَفِضًا حَتَّى سَكَنَ تَمَامًا".

"كَمْ هَائِلٌ لَا يَنْقُطُ مِنَ الْإِلَهَاءِ،

ضُخٌّ لِلْمَعْلُومَاتِ التَّافِهَةِ لَئَلَّا يَكُونُ إِهْتِمَامٌ بِالْإِقْتَصَادِ،

بِالْعِلُومِ الْطَّبِيعِيَّةِ، بِالصَّرَاعِ الْطَّبِيِّيِّ.

إِهْتِمَامُ النَّاسِ يَجُبُ أَنْ يَظْلِمَ فِي تِيهٍ.

إِصْطَنْعُ مَشْكُلَةً بَعْدَ مَشْكُلَةَ، إِصْطَنْعُ حَلًاً لِكُلِّ مَشْكُلَةَ،

أَوْ مَسِكِنًاً لِكُلِّ مَعْضِلَةَ،

إِرْمٌ قَنْبَلَةً عَلَى كَنِيسَةٍ وَانْظُرْ غَاضِبًاً صُوبَ كَنِيسَةٍ

أَوْ إِرْمٌ قَنْبَلَةً عَلَى كَنِيسَةٍ وَانْظُرْ غَاضِبًاً صُوبَ جَامِعٍ،

وَمَعْ شَعُورِ النَّاسِ بِالْفَلَتَانِ الْأَمْنِيِّ سِيَطَالُّبُونَ السُّلْطَةَ بِالْتَّشَدِّدِ،

وَأَنْ تَسْنَ قَوَانِينَ صَارِمَةً وَلَوْ الثَّمَنُ مِنْ حَرَيَّاتِهِمْ.

وَلَكِي يَقْبِلُوا بِمَا لَا يُقْبِلَ

يَجُبُ التَّدَرِّجُ مَعْهُمْ عَلَى مَدِي عَقْدِ مِنَ السَّنَنِ".

وَلَكِي يَقْبِلُوا وَاقْعَهُمْ بِإِسْتِسْلَامٍ

يَجُبُ تَجْرِيَهُمُ السَّمْ الزَّعَافَ بِالْتَّدَرِّجِ عَلَى إِعْتِبَارِ أَنَّهُ شَفَاءٌ

وأن يُقال أنّه مُرّ بالطبيعة لكنّه حلو بالثمرة.

سيوافقون حاضراً على فكرة تحقيق مكتسبات مستقبلاً،

لأنّهم يميلون للإعتقاد أنّ الغد سيكون هكذا أفضل،

وسيمكّهم اجتناب دفع الثمن الذي لا مستقبلَ من دونه".

"إشغالُ الناس واجبٌ كي لا يبقى لديهم وقت للتفكير.

إذاك تكتمل مواصفاتُ الحظيرة".

"يجب أن تخاطبُهم كأنّ أعمارَهم لا تزيد على 12 سنة،

مخاطبةُ ابن 12 سنة إستيعابُه مجرد من الحسِّ النقدي.

إستثِر العواطفَ لا التفكير.

لا يعطِّلُ المنطقَ كالعاطفة - وهي كلاسيكيٌّ قديم.

تعطيلُ المنطق يُعطِّلَ الحسِّ النقدي.

العاطفةُ تفتحُ حيّزاً لبذرِ رغائب وسلوكيّاتِ وأفكار.

قدِّمْ أجود التعليم لآباءِ الطبقاتِ العليا وأحاطه لآباءِ الطبقاتِ الدنيا.

الهُوَّةُ المعرفيةُ تجسِّرُ للهُوَّةِ الطبقيةِ".

**

الأمالُ صحونٌ

يجهدُ عليها رماة.

Adaptation is the key of Success

التكيف مفتاح النجاح.

"المعيارُ هو في عددِ مواليدِ السنة"

أم في ديناميكية التكنولوجيا والإنتاجية العالمية؟.

"التسامح حجابٌ على المساواة يجب تمزيقه".

"المساواة لا التسامح خصوصية أولى للديمقراطية".

"نزاهة القضاء شرط رقى الأمم".

الفشل خطأ مرتجلة.

"لا شيء يحصل في عزلة".

"الوقت هو التغيير". الشكُ هو اليقين.

ظاهراً لا يدبُ على أربع، أو ظاهراً لا يزحف على بطنه.

يُخاف وخوفه حقيقيّ.

لا وهج في حريق منه أثر بعدَ عين.

الناحيةُ أعقد مما تعتقد.

الحذر مما توحّي به حركاتك.

أنت لن تتحكّم بالتاريخ.

**

نيازك سابحة في فضاء الفوضى.

الوقت يمضي بكسراء من حديد.

الإِتّصال شرطُ التواصل.

يتخيّرُ اللّفظة المناسبة لكي يعرفَ ماذا حصل

وماذا يحصل أو سيحصل في العقلِ الكلي.

From bacteria to whale

مِن بكتيريا إلى حوت.

مقداره كفٌّ صغيرة

ينقضُّ على حيَّةٍ شَمْوَسٍ

ويقرضُّها ابتداءً مِن الرأسِ.

المعادلة هي

"إذا تملَّكَ الأدوات المناسبة" فقط.

"لحيته هائلة"

دخلُّها الريحُ ونفُّسُها" ،

ضحكَ الشاعرُ وقالَ:

"لَيْتَ اللَّهَا كَانَتْ حَشِيشَاً"

لتعلَّفَّها خيُولُ المُسْلِمِينَ".

الرملُ يرثُ الرملَ.

لأنَّه يفَكِّرُ أو لأنَّه ينفَجِرُ.

قالَ تشي غيفارا:

"كل واحد منا لا يُساوي، على حدة، شيئاً".

**

وحين سكتَ الأوباشُ 88 يوماً،

أي طيلةَ الحصار النازيِّ لبيروت - 1982،

ثاني عاصمة عربية بعد القدس.

"يا أبناءَ الدوتشي،

اجعلوا الحقدَ والكراهيةَ مذهبكم" ،

والنتيجةُ المخزيةُ:

700 ألف قتيل في الحبشه،

500 ألف قتيل في الصرب،

100 ألف قتيل في ليبيا،

إلقاء الناس من الطائرات،

و"عاشت إيطاليا الفاشية".

من يتذكّر إغتيال رجال القانون

وإعدامَ الأسرى في فرنسا "الحرّة"؟.

من يتذكّر قصّفَ وتدميرَ القرى

ومليونيَّ شهيدٍ في الجزائر؟.

سنة 1956 اختطفت فرنسا طائرةً مدنيةً

كانت متوجّهةً من المغرب إلى تونس.

سنة 1957 افتتحت روسيا السوفياتيّة عالَمَ الفضاء

"Sputnik 2" _ بمركبة سبوتنيك 2

وعلى متنها الكلبة لايكا.

مَطْلَعَ سِتِينَاتِ الْقَرْنِ الْعَشِيرِينَ

حَوَّمَتِ الرَّائِدَةُ فَالنَّتِينَا تِيرِيشْكُوْفَا.

Valentina Tereshkova

حولَ الأرضِ.

كَأَنَّمَا لِلْأَبْدِ، كَأَنَّمَا لَا أَحَدْ،

كَأَنَّمَا ذِبَابَةٌ، كَأَنَّمَا أَسْدٌ،

كَأَنَّمَا حَرْبٌ يَوْمِيَّةٌ،

أو كأنّما جفتِ الدّموعُ مِنْ أَزْلٍ.

كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم أو منقول، غالباً بتصريف.

2010

Shawkimoselmani1957@gmail.com